ثم يومن بعد ذلك بالله تعالى فعمل ذلك صح ايمانه وهو قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى اي فقد تمسك واعتصم بالعقد الوثيق
المحكم في الدين والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي
يوصل الى رضى الله تعالى وهو دين الاسلام **لا انفصام لها** اى لا انقطاع
لها حتى تودية الى الجنة والمعنى ان المتمسك بالدين الصحيح الذي هو
دين الاسلام كالمتمسك بالشيء الوثيق الذي لا يمكن كسره ولا انقطاعه
والله سميع عليم يعني انه تعالى يسمع قول من كفر بالطاغوت والى بالشهادة
عليم بما في قلبه من الايمان وقيل معناه سميع لدعائك اياهم الى الاسلام
عليم بحرصك على اسلامهم قوله عز وجل **الله ولي الذين امنوا** اي ناصرهم
ومعينهم وقيل يحميهم ويتولى امورهم فلا يكلهم الى غيره وقيل هو يتولى
هداياتهم **يخرجهم من الظلمات الى النور** اي من الكفر الى الايمان وكل ما في
القرآن من ذكر الظلمات والنور فالمراد به الكفر والايمان غير الذي في سورة
الانعام وهو قوله تعالى وجعل الظلمات والنور فالمراد به الليل والنهار
وانما سمي الكفر ظلمة لالتباس طريقه ولان الظلمة تحجب الابصار عن ادراك
الحقائق كذلك الكفر يحجب القلوب عن ادراك حقائق الايمان وسمي الاسلام
نورا لوضوح طريقه وبيان ادلته **والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت**
يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وسائر روس الضلالة **يخرجونهم**
من النور الى الظلمات اي من الهدى الى الضلالة فان قلت كيف قال يخرجونهم
من النور الى الظلمات وهم كفار لم يكونوا في نور قط قلت هم اليهود كانوا مؤمنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم
من نعته وصفته فلما بعث كفروا به وجحدوا نبوته وقيل هو على العموم
في حق جميع الكفار ومنع الطاغوت اياهم عن الدخول فيه اخراج من الايمان
بمعنى صدهم الطاغوت عنه وحرمانهم خيره وان لم يكونوا دخلوا فيه
فهو كقول الرجل لابيه اخرجني عن مالك اذا اوصى به لغيره في حياته
وحرمه منه وكقول الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة

قوم

قوم لا يومنون بالله وهم بكل قطعة ملتهم **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون**
يعني الكفار والطاغوت اهل النار الذين يخلدون فيها دون غيرهم قوله تعالى
الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه يعني هل انتهى اليك يا محمد خبر الذي خاصم ابراهيم
وجادله لان الم تر كلمة يوقف بها المخاطب على تعجيب منها ولفظها استفهام
ومعناه يقال الم تر يا فلان كيف يصنع وفلان معناه هل رايت فلانا في صنعه
والذي حاج ابراهيم هو نمرود بن كنعان الجبار وهو اول من وضع التاج
على راسه وتجبر في الارض وادعى الربوبيه **ان اتاه الله الملك** اي لان اتاه
الملك فطغى وتجبر بسببه وكانت تلك المحاجة من بطر الملك وطغيانه
وقال مجاهد ملك مومنان وكافران فاما المومنان فسليمان وذو القرنين
واما الكافران فنمرود وبخت نصر واختلفوا في وقت هذه المحاجة فقيل
لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك
الذي تدعونا اليه قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت وقيل بعد
بعد القائه في النار وذلك ان الناس فحظوا على عهد نمرود وكان الناس
يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه احد يمتار سالة من ربك
فيقول انت فيميره فخرج ابراهيم اليه يمتار لاهله الطعام فاتاه فقال له
من ربك **اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال**
ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها فرده فبهت فرجع ابراهيم الى اهله
فمر على كثيب رمل اعفر فاخذ منه تطييبا لقلب اهله اذا دخل عليهم
فلما اتى اهله ووضع متاعه ثم نام فقامت زوجته سارة الى رحله
ففتحه فاذا هو بطعام اجود ما راوه احد فصنعت منه خبزا فلما
اتته به قربته اليه فقال لها ابراهيم من اين هذا وكان عهده اهله وليس
عندهم طعام فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم ان الله قد
رزقه فحمد الله تعالى ثم ان الله تعالى بعث الى نمرود الجبار ملكا ان امن
بي واترك ما انت عليه من ملكك قال وهل رب غيري فجاه الثانية فقال له
مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فرد عليه مثل ذلك فقال له الملك اجمع

Copyright © King Saud University